

لقاء أولمرت - أبو مازن في القدس المحتلة؛

مصالح مشتركة دفعت لحصول اللقاء والنتائج ضد حقوق ومصالح الشعب الفلسطيني



سيتصرف بها أبو مازن ولن ينقلها للحكومة ولا لوزارة المالية. وهذه العملية تساهم في تأمين نضقات لرئاسة السلطة التي بات لديها ٧٥٠ موظفاً وللإنفاق على مشاريع وأعمال تهم أبو مازن.

- نقل لواء بدر (١٥٠٠ عنصر) من الأردن إلى غزة، مما يساهم في تقوية نفوذ أبو مازن وتعزيز حرسه الرئاسي، وهذه القوة ستوضع في وجه القوة التنفيذية التي شكلتها وزارة الداخلية، وستعمل ضد المقاومة.

- الضغط على رئيس السلطة كي لا يقبل تشكيل حكومة وحدة وطنية، بل وظف هذا اللقاء لدفع أبو مازن باتجاه تشكيل حكومة تعترف بالاحتلال وبالاتفاقيات الموقعة معه.

وإذا كان صائب عريقات قد بالغ عمداً في إظهار أهمية اللقاء، فإن ميرري آيزن قالت في تصريح لها إن اللقاء ناقش مسألتي سراح أسرى «كبادرة نيات حسنة»، وقضية جلعاد شاليت وتحرير أموال الفلسطينيين.

وألمحت المصادر الصهيونية في تعقيب لها على اللقاء أن تحريك عملية السلام -حتى التحريك- مرهون بحكومة فلسطينية تعترف بـ(إسرائيل).

غير أن النتائج العملية لهذا اللقاء قد تظهر في القريب العاجل خصوصاً لناحية إدخال قوات بدر من الأردن وإدخال بنادق آلية هجومية وذخائر للحرس الرئاسي، معروفة وجهة استخدامها.

أمام مكان انعقاد اللقاء بين أولمرت وعباس في القدس فهو جريمة أخرى ارتكبها عباس عن إدراك وهو يظهر الدور الذي يلعبه وحقيقة مشروعه السياسي. ■

تلطخت بعد هزيمته في لبنان، ووجهت له انتقادات كثيرة لرفضه استئناف المفاوضات مع السوريين، ولتعطيله الحوار السياسي مع الفلسطينيين.

ومن المهم الإشارة أيضاً إلى أن لقاء عباس وأولمرت تمّ بطلب أمريكي -بريطاني- إن لم نقل بضغط- وهو ما كان أثاره بلير ورايس مع الجانبين.

لا يمكن لصائب عريقات أن يضلل الفلسطينيين والعالم بنتائج لقاء عباس - أولمرت، فاللقاء انتهى من دون عقد مؤتمر صحفي ولا صدور بيان مشترك، وهذا يعني الشيء الكثير من الناحية السياسية، فهما تهرباً من الإعلان عن المضمون الحقيقي للقاء ومن أسئلة الصحفيين، واكتفى

عريقات بعقد مؤتمر صحفي توقف فيه عند كل الحاجات الفلسطينية الملحة ليظهر أن أبو مازن حملها للإسرائيليين. وبالتالي كيف يمكن أن تصدق أن (إسرائيل) ستزيل الحواجز وستزيد من حركة المرور؟! ولماذا تشكيل لجنة فلسطينية

- إسرائيلية مشتركة لوضع معايير لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، وبأي ثمن سيتم ذلك؟ وما علاقة ذلك بالجندي الصهيوني الأسير جلعاد شاليت؟ وهل ستفرج (إسرائيل)

عن الأسرى قبل الإفراج عن شاليت؟ وهل ستقبل سلطات الاحتلال بعودة المبعدين إلى غزة والدول الأوروبية؟ وهل ستأخذ (إسرائيل) بملاحظات أبو مازن حول الجدار ونتائج التدمير على الفلسطينيين؟ وهل فعلاً ستقبل (إسرائيل)

بنقل التهدة إلى الضفة الغربية وتوقف عن ملاحقة المطاردين؟

كل هذه النقاط التي أثارها عريقات ونقلها عن أبو مازن وأولمرت لا تقدم دليلاً مقنعاً على جدية اللقاء ولا على مضمونه الحقيقي.

لكن ما هو المضمون الحقيقي؟ المدقق في الشأن السياسي الفلسطيني يصل إلى تحليل مستند إلى معلومات عن حقيقة اللقاء مفاده أن أولمرت وأبو مازن ناقشا قضايا، ليس

فيها غالبية ما ذكره عريقات، هي:

- نقل مئة مليون دولار (من أصل ٥٥٠ مليون دولار محتجزة لدى إسرائيل) من الأموال الفلسطينية إلى أبو مازن. وهذه الأموال

كاد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أن يجعل، في مؤتمر صحفي عقده إثر اللقاء الذي جمع أبو مازن بإيهود أولمرت، من هذا اللقاء إنجازاً تاريخياً وفاتحة

لعهد فلسطيني جديد وعمل وطني كبير. فقد قال صائب عريقات إن اللقاء ناقش عملية السلام وأوضاع الأسرى وقضايا القدس والاستيطان والجدار الفاصل والتخفيف من الحواجز

وتشكيل لجنة لوضع معايير للإفراج عن الأسرى ونقل الأموال وخارطة الطريق ونقل التهدة إلى الضفة الغربية وعدم القيام بخطوات أحادية.

غير أن هذا التضخيم للقاء ولنتائجه ما قدر له أن يستمر إذ ذكرت ميرري آيزن الناطقة باسم رئيس الوزراء الصهيوني غير ذلك تماماً.

اللقاء بين عباس وأولمرت هو اللقاء الرسمي الأول بينهما، وإن كان الاثنان قد التقيا بشكل علني أو سري في جلسات جمعت مسؤولين صهاينة وأمريكيين أثناء زيارات رايس وبوش إلى المنطقة.

وكان متوقعاً أن يتم هذا اللقاء الذي مضى وقت للتحضير له، غير أن هناك أسباباً ودوافع فلسطينية وإسرائيلية وإقليمية دفعت عباس وأولمرت للاجتماع.

ف رئيس السلطة الفلسطينية في وضع صعب وهو بحاجة ماسة لتلميع صورته بعدما أخفق طوال سنتين في الحصول على أي مكسب سياسي أو ميداني من الإسرائيليين حتى لو كان على مستوى إزالة عدد من الحواجز أو إطلاق سراح عدد من الأسرى.

واليوم وبعد إعلان أبو مازن إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة وفشل مفاوضات تشكيل حكومة وحدة وطنية على قاعدة الاعتراف بـ(إسرائيل) وبالاتفاقيات الموقعة معها، بات أبو مازن بحاجة إلى أي مكسب ولو أتى كتقدمة

وعطاء من الصهاينة، من أجل أن يدعم به وضعه الداخلي المهتر وأن يظهر للفلسطينيين أنه قادر على تحقيق بعض المكاسب لهم في الحياة اليومية، وحتى يستثمر هذا اللقاء في وجه الحكومة الفلسطينية وحماس.

أما أولمرت فهو ليس أحسن حظاً من أبو مازن، فوضعه الداخلي يتراجع وشعبيته تهتر، وسمعته